

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: مغزى مشاركة كيري بجنيف حول نووي إيران

مقدم الحلقة: عبد القادر عياض

ضيوف الحلقة:

- ما شاء الله شمس الواعظين/ رئيس اتحاد الصحفيين الإيرانيين

- روبرت أينهورن/ مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق

- حسين شوبكشي/ كاتب ومحلل سياسي

تاريخ الحلقة: 2013/11/8

المحاور:

- تسريع وتيرة المفاوضات

- دور إيران المستقبلي في المنطقة

- إدراج ملف سوريا ضمن المفاوضات النووية

عبد القادر عياض: أهلاً بكم، التحق وزير الخارجية الأميركي جون كيري بجنيف حيث تسعى الدول الست الكبرى وإيران للتوصل إلى اتفاق بشأن ملف إيران النووي، وكانت إيران قد عبرت مؤخراً عن استعدادها للعب دور جديد على الساحة الدولية بدءاً بهذا الاتفاق المتوقع.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: ما الذي سرّح نسق المفاوضات حول الملف النووي الإيراني بعد تعثر دام عدة سنوات؟ ما طبيعة الدور الجديد التي تقول إيران أنها تسعى للعبه مستقبلاً؟

الملف النووي الإيراني إلى واجهة اهتمامات المجتمع الدولي إذن، كيري ونظيره البريطاني والفرنسي يهرعان إلى جنيف لمتابعة المحادثات بين طهران والقوى الست هناك، التفاؤل وإن كان حذراً يسود تصريحات المتفاوضين على الرغم من وجود صعوبات يقرون بها، تسارع المحادثات دفع كثيرين إلى الحديث عن الثمن الذي قد تدفعه طهران أو تقبضه في حالة التوصل إلى اتفاق، وعن علاقة محادثات جنيف حول

النووي الإيراني بجنيف 2 حول سوريا.

[تقرير مسجل]

زياد بركات: بين جنيف وأخرى يتحرك كيري، الأولى تتعلق بسوريا والأخرى بإيران، ما إن ظهر تقدم في المحادثات هناك حول ملف طهران النووي حتى غادر كيري على عجل مطار بن غوريون وملف السلام في الشرق الأوسط برمته وتوجه إلى جنيف، هناك محادثات تتكثف وتبحث أدق التفاصيل حول برنامج طهران النووي وهناك تسعى واشنطن لصفقة هدفها تراجع إيراني مقابل حزمة حوافز تتراجع بموجبها العقوبات على طهران، على أن الصفقة لن تقتصر على الجانب التقني على مستويات تخصيب اليورانيوم أو مصير مخزونه في إيران بل ربما تشمل لاحقاً ملفات أخرى في المنطقة وفي السياق كان لاقتنا تصريح وزير الخارجية الإيراني في باريس قبل بدء مفاوضات جنيف من أن بلاده على استعداد لدعوة المسلحين الأجانب لمغادرة سوريا، ومعلوم أنه ليس ثمة سوى حزب الله من تستطيع طهران دعوته لذلك، أهو ثمن تلوح إيران بدفعه مسبقاً مقابل ثمن قد تقبضه لاحقاً؟ سؤال يغدو مشروعاً مع تسارع مفاوضاتها مع القوى الست حول ملفها النووي وتزامن ذلك مع تزايد الدعوات لها للمشاركة في جنيف 2 الخاص بسوريا، الإبراهيمي أكد أهمية حضورها والروس كذلك أما الأسد فيمثل وجودها في المؤتمر المذكور ربما ضماناً له للوصول إلى مخرجات حلٍ لصالحه، في مقابل هذا ثمة ربط عبرت عنه بعض دول المنطقة جهراً وليس غمغمة فالسعودية مثلاً رأت أن ثمة خذلان أميركي لها، هناك تقدم في حل الملف النووي وتراجع عن الحل العسكري في سوريا، ماذا يعني ذلك سوى تزايد نفوذ إيران في منطقة كانت تاريخياً منطقة نفوذ أميركي لا ينازع، يتراخى هذا النفوذ لصالح طهران دون سواها، أمرٌ جعل الرياض تعتبر الوجود الإيراني في سوريا احتلالاً وهو أمرٌ قالتها المعارضة السورية مشرطة عدم دعوة الإيرانيين إلى جنيف 2 وإلا فإنها لن تحضر، ففي حال تقدمت محادثات جنيف حول النووي الإيراني فثمة ثمن قد يدفع في جنيف 2 حول سوريا ربما في ملفات أخرى في منطقة الخليج والشرق الأوسط بأسره.

[نهاية التقرير]

تسريع وتيرة المفاوضات

عبد القادر عياض: موضوع حلقتنا نناقشه مع ضيوفنا من واشنطن وروبرت أينهورن كبير الباحثين في عن بروكنغز ومساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون منع التسلح، من جدة الكاتب والمحلل السياسي حسين شوبكشي، ومن طهران ما شاء الله شمس الواعظين رئيس اتحاد الصحفيين الإيرانيين أهلاً بضيوفنا، وأسأل ضيفي من طهران السيد ما شاء الله شمس الواعظين عن ما الذي سرع هذا الاتفاق هل بوصول

الرئيس روحاني فقط هو السبب الأساسي حتى يتم الحديث عن إمكانية حدوث اختراق حول ما يتعلق بالملف لنووي الإيراني؟

ما شاء الله شمس الواعظين: هناك بطبيعة الحال عدة أسباب ليس فقط مجيء أو وصول الرئيس روحاني إلى سدة الحكم بل هناك عوامل عديدة أدت إلى هذا الموقف أو إلى هذا التغيير في السياسة الخارجية الإيرانية منها: الأزمات الاقتصادية منها الخطاب السياسي للرئيس محمود أحمدني نجاد تجاه الأسرة الدولية التي وصلت حسب الكثير من المراقبين إلى طريق مسدود ومنها إلى أن الحكومة الإيرانية كانت قد اتخذت قراراً استراتيجياً بأنها لم ولن تسعى لامتلاك دورة نووية ذات طابع تسليحي أو عسكري، هذه مجموعة الأسباب هي التي أدت إلى هذا التغيير، ومع مجيء الرئيس حسن روحاني إلى سدة الحكم سرعت إيران وتيرة هذه الإستراتيجية لكي تتوصل مع الأسرة الدولية أو دول (1+5) وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية إلى اتفاق حسبما نراه الآن في جنيف وأعتقد أنها ستتوصل إلى اتفاق حتمي مع دول (1+5) في جنيف.

عبد القادر عياض: سيد شوبكشي هل تعتقد فقط بأن الأسباب في التسريع في حال حدوث اتفاق في جنيف هي فقط أسباب إيرانية تغيرت وبالتالي حدث ما يمكن توقعه من اتفاق؟

حسين شوبكشي: كما يقال في ورقة السياسة والاقتصاد أنه اقتصاد غبي كما يُقال economic stupid اليوم بتقلص حصة أوبك من شريحة النفط العالمية وهناك دراسات جادة جداً تتوقع انحصار حصة أوبك في سوق النفط بأكثر من 25% الخمس سنوات القادمة بسبب موضوع النفط الصخري الذي يحدث الآن في القارة الأوروبية وأيضاً في الولايات المتحدة شمال أميركا بصورة عامة، هذه ترجمتها طبعاً عنيفة جداً على الاقتصاد الإيراني والآن يعاد حساباته في أكثر من دولة بما فيها إيران، أعتقد الحصار الاقتصادي وبالإضافة إلى توقعات انحسار الدخل النفطي لإيران يعيد حسابات الكثير من القيادات الموجودة في إيران اليوم بأنها هل تستطيع الاستمرار على نفس الوتيرة والبرنامج النووي برنامج مكلف جداً وسيحمل الخزنة الإيرانية العبء الاقتصادي الذي لا تستطيع إيران تحمله في ظل تنامي هائل في نسب البطالة وتذمر شعبي من عدم حصول المكاسب الاقتصادية التي وعدت بها الثورة عبر ثلاثة عقود حتى هذه اللحظة.

عبد القادر عياض: سيد روبرت أينهورن إسرائيل وصفت ما يمكن توقعه من اتفاق في جنيف بأنه صفقة القرن بالنسبة ل طهران وأنه فشل ذريع للمجتمع الدولي، إذا كان كما قال ضيفاي حدث اتفاق نتيجة تغيرات على مستوى إيران وموقف ضعف لدى إيران، إذن لماذا يوصف هذا الاتفاق بأنه صفقة القرن بالنسبة لإيران وفشل للمجتمع الدولي

برأيك؟

روبرت أيهورن: لقد سمعت رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو خلال تقييمه للمقترحات المطروحة في جنيف وأعتقد أن تقييمه كان متسرعاً للغاية، أعتقد أنه من المهم بالنسبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي ومن المسؤولين الإسرائيليين أن ينتظروا حتى انتهاء الصفقة ويتم الإعلان عن تفاصيلها، وبعدها يقومون بتقييم تداعياتها وأعتقد من ناحية أخرى أنه من غير صحيح أن ننظر إلى هذا الاتفاق بصفته في مصلحة الطرف الإيراني لوحده، بالأحرى هو اتفاق متوازن وأعتقد بأن إيران تستفيد من هذا الاتفاق حيث أنه يتحدث عن تخفيف العقوبات المفروضة عليها، لكن مجموعة (1+5) هي الأخرى تحظى بقيود تفرض على البرنامج الإيراني خلال الأشهر القادمة وهذه القيود ستمنع أي تقدم إضافي في البرنامج النووي الإيراني بغية وحتى حيازة السلاح النووي لفترة الأشهر الستة هذه وبالتالي أعتقد أنه اتفاق متوازن ولن أدعوه أبداً اتفاق القرن في مصلحة إيران على الإطلاق .

عبد القادر عياض: سيد شمس الواعظين حتى لو تكلمنا عن مضمون هذا الاتفاق وقد تكلم كبير المفاوضين الإيرانيين عن اتفاق ب أو على الأقل المقترح الإيراني خطوة أولى كما قال وخطوة أخيرة وبينهما خطوات كثيرة بين الخطوتين، ماذا عن هذا الاتفاق وماذا عن الملفات الأخرى المطروحة بين إيران وبين مجموعة الست في هذا اللقاءات أو فيما هو مرتقب أو متوقع من اللقاءات، سيد شمس الواعظين تسمعنني؟

ما شاء الله شمس الواعظين: نعم، نعم، إذا كان السؤال موجه لي.

عبد القادر عياض: موجه لك.

ما شاء الله شمس الواعظين: هناك خطوات، الخطوات المستقبلية بين إيران ودول (1+5) كثيرة ومعقدة جداً حسب اعتقادي، الخطوة الأولى هي الوصول إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني وسلمية هذا البرنامج، سيتبعها خطوات أخرى من الجانب الغربي ومن الجانب الإيراني من جهة ثانية، الخطوة الأولى ستأتي من دول (1+5) وهو تخفيف حدة العقوبات، ومن ثم الخطوة الثانية ستأتي من إيران وهو تعليق نسبة التخصيب اليورانيوم من 20% إلى النسبة التي ستتوصل إليها الفرقاء في جنيف، ومن ثم ستتبعها أيضاً خطوات أخرى من الممكن أن تكون ثنائية بين الولايات المتحدة الأميركية من جهة وبين إيران من جهة أخرى في إطار رفع العقوبات أو تخفيض حدتها في المرحلة المقبلة، أعتقد أننا إذا توصلنا في جنيف باتفاق مبدئي، الإيرانيون سيكونون سعداء ودول (1+5) أيضاً سيكونون سعداء من جهة لأنهم يكونون قد تمكنوا من الوصول إلى الهدف المعلن من جهة دول (1+5) وهو عدم وصول إيران في برنامجها النووي إلى الدرجة التي يمكن أن يسمونها درجة الخطر أعني أن..

عبد القادر عياض: طيب.

ما شاء الله شمس الواعظين: ماهية البرنامج النووي الإيراني التي دائماً تحاول إيران إيصال رسالتها الواضحة بأن برنامج النووي هو برنامج سلمي محض وهو برنامج داخلي لم يكن له أي أبعاد عسكرية في المستقبل.

دور إيران المستقبلي في المنطقة

عبد القادر عياض: هذا عما يريد تسويقه الجانب الإيراني، سيد حسين في جدة في تصريحات سابقة لمسؤولين إيرانيين في لقاءات سابقة مع نظرائهم بمجموعة الستة، تم الحديث عن إدخال ملفات أخرى وطرحها على طاولة التفاوض ملفات إقليمية، هل باعتقادك أن ما سيجري نقاشه والاتفاق عليه في جنيف هذه المرة يقتصر فقط على الملف النووي الإيراني أم سيتم إدراج هذه الملفات خاصة وأن إيران تطالب كل مرة بإعطائها دورها بالمنطقة؟

حسين شوبكشي: إيران لم تخفِ سراً أن لها مصالح مهمة جداً ولها إيادٍ تحميها كالعراق وسوريا وحزب الله في لبنان وهي تعتبر ذلك كله امتداد لأمنها القومي بحسب تفسيرها هي، فبالتالي كل هذه الملفات موضوعة على الطاولة لا أعتقد انه الآن أوباما يستطيع تحمل تكلفة عدم الخلاص من التهديد النووي الإيراني تماماً كما حصل في ليبيا وتاماماً كما حصل في الكيماوي السوري، لأن الانتخابات الأميركية قريبة جداً على الأبواب والجمهوريين بانتظار بأن لا يكون هناك حلاً كاملاً وكذلك اللوبي الإسرائيلي هناك الآن غضبة في اليمين المتطرف في إسرائيل متمثلة بليبرمان وزير الخارجية المثير للجدل ويروج لنفسه البديل القوي لنتنياهو الذي لم يستطع إقناع الإدارة الأميركية بالخلاص من النووي الإيراني بالطريقة الواجبة بحسب التفسير الإسرائيلي، وبالتالي هناك ملفات حارة جداً بالنسبة للمنطقة، التدخل الإيراني في المنطقة الخليجية من الكويت من السعودية من البحرين من الإمارات بطبيعة الحال واليمن وأيضاً التدخل الواضح والصريح في العراق ولبنان وأيضاً في فلسطين، هناك كثير من الأمور التي يجب أن توضع على الطاولة ويجب أن يتم البحث فيها من منطلق أمني وليس فقط من منطلق اقتصادي ولا من منطلق نووي فقط.

عبد القادر عياض: عن هذا الترابط بين الملفات، عن الاتفاقات الدولية عندما تتم وترابطها مع ملفات أخرى، بعد الفاصل سوف نناقش طبيعة الدور الذي تقول إيران أنها تريد أن تقوم به، تفضلوا بالبقاء معنا.

[فاصل إعلاني]

عبد القادر عياض: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة التي تناقش محادثات جنيف حول الملف النووي الإيراني، وأجدد التحية بضيوفي من طهران وجدة وواشنطن، وأعود إلى ضيفي في واشنطن السيد أينهورن، وإن كان العنوان الأساسي هو مجال اتفاق والحديث والنقاش هو الملف الإيراني وما يمكن الخروج فيما يتعلق بهذا الملف، ولكن ماذا عن ملفات المنطقة إلى أي مدى ستكون حاضرة فيما يتعلق بأي تكتيك تفاوضي بين الطرفين؟

إدراج ملف سوريا ضمن المفاوضات النووية

روبرت أينهورن: إن الأولوية بالنسبة للإدارة الأميركية تتمثل في الموضوع المتمثل في برنامج النووي الإيراني، هذه هي الخطوة الأولى في هذه العملية أي مواجهة القلق الدولي الشرعي بشأن النووي الإيراني، أعتقد أن إيران هي الأخرى تتفق بأن الموضوع النووي يجب أن يكون الأولوية القصوى، الآن بعد أن قلنا ذلك فإن الحل الناجح للعملية النووية قد يخلق ظروفًا مناسبة بشكل أكبر للتعامل مع بعض القضايا السياسية الأخرى في المنطقة، بالإضافة لذلك فإن إدارة أوباما تؤمن بشكل قوي بأن السبل المتاحة للتعامل مع القلق في المنطقة ليست متاحة حالياً وبالأخص إذا كان ذلك في غياب الحلفاء الأميركيين في المنطقة، فأميركا لديها قلق كبير حيال السلوك الإيراني في المنطقة بما فيها دعم إيران للمجموعات الإرهابية وكذلك دورها الغير إيجابي في الحرب الأهلية في سوريا، وكذلك الموقف الإيراني حيال المحادثات الفلسطينية الإسرائيلية، إذن هناك قلق أميركي كبير لدى الإدارة الأميركية بشأن الدور والسلوك الإيراني الإقليمي، لكن أميركا ليست مستعدة للتعامل مع هذه القضايا وهذا القلق مع إيران بعيداً عن حلفائها في المنطقة فإيران تود أن تتشاور عن كثب مع أصدقائها المقربين في منطقة الخليج وذلك بغية التحدث عن الطريق إلى الأمام إذا كانت ستكون هناك طريق إلى الأمام مع إيران بشأن هذه القضايا الإقليمية.

عبد القادر عياض: شمس الواعظين هل تعتقد بوجود نقاط تماس بين ما قد ينتج من اتفاق في جنيف فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني وبين مؤتمر جنيف 2 الذي يجري إعداد له فيما يتعلق بالملف السوري؟

ما شاء الله شمس الواعظين: أنا أشرك الرأي مع ضيفكم في واشنطن بأن الأولوية في

هذه المرحلة تتمركز حول الملف النووي الإيراني، هناك عبارة يستخدمها الطرفان وهي إعادة الثقة بين الطرفين للسير نحو المستقبل، إذا ما نجح الطرفان في هذه المرحلة في إعادة الثقة أعتقد أن الطرفان سينتقلان إلى ملفات أخرى وملفات أكثر سخونة في هذه المرحلة هو الملف السوري، وكما نعلم جميعاً أن إيران لها موقف وموقف متشدد حيال الملف السوري وهناك حلول قد طرحتها إيران أمام الأسرة الدولية، وإذا ما دعيت إيران- وأعتقد هذا سيحصل- إلى جنيف2 ستتقدم إيران بأطروحتها التي طالما كانت تؤكد عليها وهو خروج كل القوى الأجنبية من الأراضي السورية لكي تتوصل جميع الفرقاء وأعتقد منها إن كانت هناك قوى إيرانية ستسحب من الأراضي السورية حسب الرؤية الإيرانية لكي يتوصل الفرقاء المتنازعين في الأراضي السورية إلى اتفاق سياسي تحت مظلة الأسرة الدولية أو تحت غطاء جنيف2.

عبد القادر عياض: سيد حسين كيف تراقب دول المنطقة، ما هي هواجسها فيما يتعلق بحدوث أي اختراق فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، صورة أخرى طريق آخر للعلاقات الإيرانية الغربية وتأثير ذلك تحديداً على الملف السوري والإعداد لمؤتمر جنيف2؟

حسين شوبكشي: الموضوع باختصار شديد هو كلمة الثقة، لا يوجد أي مصداقية في الطرح السياسي الإيراني مع شديد الأسف إيران تحتل جزر إماراتية، إيران تعتبر البحرين جزء منها، إيران تتدخل في الشؤون الكويتية، إيران تفتعل أزمات بمساعدة أطراف مربية في السعودية، إيران تتدخل في اليمن، إيران تتدخل في العراق، إيران تحتل جزء كبير من سوريا بمليشيات مسلحة وإيران تحتل جزء كبير من لبنان حتى هذه اللحظة، نعرف أن هذه الأمور كلها تشنج المنطقة وتوترها، وبالتالي تفقد الأطروحات السياسية التي تقدمها مهما كانت حسنة النوايا للمصداقية الكافية لبناء جسور مطلوبة بينها وبين دول المنطقة بأسرها، لم تعد تقتصر المسألة على جيرانها في الخليج العربي ولكن مسألة تخطت إلى أن توصلت إلى المغرب، هناك أزمة كبيرة جداً في الخطاب السياسي الإيراني وعلى إيران أن تبدي حسن النية وحسن التصرف، ليس بالقول فقط ولكن أن الأوان لترجمة ذلك حرفياً بالعمل.

عبد القادر عياض: سيد أينهورن كيف للولايات المتحدة الأميركية أن تطمئن دول المنطقة بأن أي اتفاق تحققه مع الجانب الإيراني فيما يتعلق بالملف النووي لن يكون على حساب ملفات موجودة بالمنطقة على رأسها الملف السوري أو ما يجري في البحرين كما

أشار ضيفنا من جدة أو ملفات أخرى في المنطقة؟

روبرت أينهورن: أعتقد أنه من الأهمية بمكان بالنسبة للإدارة الأميركية أن تبقى على أصدقائها في منطقة الخليج على إطلاع بما يحدث بشكل مناسب، وأعتقد أنه بالنسبة لرئيس الوفد الأميركي المفاوض في جنيف لهذا الرئيس يجري اتصالات مباشرة مع أصدقائنا في الخليج وكلما يجري محادثات واجتماعات مع إيران وإلا ويجري قبلها اتصالات مع أصدقائنا في الخليج، وكذلك فإن رئيس الوفد الأميركي كذلك قبل أي اجتماع يتصل بالسفراء في منطقة الخليج ليطلعهم على ما يجري، وأعتقد أنه إذا تم التوصل إلى اتفاق خلال الساعات القادمة فستقوم الإدارة الأميركية بجهود مكثفة بالتواصل مع شركائنا في الخليج بغية أن تشرح بشكل مفصل ما تم إنجازه ولتستمع إلى ردودهم كأصدقاء، في نهاية المطاف نحن نتحدث عن الخطوة الأولى وليست الخطوة النهائية وهي ستؤدي إلى المزيد من المحادثات بغية التواصل إلى اتفاق نهائي وستكون هناك فرص كثيرة أمام أصدقائنا في منطقة الخليج ليعبروا عن آرائهم ويتشاوروا مع الإدارة الأميركية بشأن الطريق الأفضل للمضي للأمام، لكن الإدارة الأميركية عاقدة العزم على أن لا تقوم بأي شيء في هذه المفاوضات يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على مصالح أصدقائنا في الخليج.

عبد القادر عياض: أشكرك من واشنطن روبرت أينهورن كبير الباحثين في معهد بروكنغز ومساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون منع التسلح، أشكر ضيفي من طهران ما شاء الله شمس الواعظين رئيس إتحاد الصحفيين الإيرانيين، وكذلك أشكر ضيفي من جدة الكاتب والمحلل السياسي حسين شوبكشي، بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر نلتقي بإذن الله في قراءة جديدة فيما وراء خبر جديد، إلى اللقاء.